بيان بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على ناسور الولادة

من الدكتور باباتوندي أوشيتيمن، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والمدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان

نيويورك، 23 أيار/مايو 2014

موضوع هذه السنة لليوم الدولي للقضاء على ناسور الولادة هو ''تعقب الناسور – وتغيير ظروف العيش''، وهو موضوع يعكس خطوة هامة نحو القضاء على هذا الظرف الصحي الممكن تجنبه، والذي يصيب ما يقدر بحوالي مليوني امرأة وفتاة في البلدان النامية.

ويبرز ناسور الولادة استمرار الفوارق على المستوى العالمي في الاستفادة من الرعاية الصحية والتمتع بحقوق الإنسان الأساسية. فمعظم النساء اللواتي يصبن بالناسور، وهو ثقب في قناة الولادة ينشأ عادة عن مخاض طويل وعسير، لا يعالجن طيلة حياتهن، ويمكن أن تنشأ هذه الحالة بسهولة لدى النساء والفتيات اللواتي عالجن الناسور جراحياً لكن متابعته الطبية كانت ضعيفة أو منعدمة ثم أصبحن حوامل مرة أخرى.

ولمعالجة الناسور وتمكين المرأة من متابعة الرعاية الطبية، يلزمنا أن نعرف المزيد عن عدد النساء والفتيات اللواتي يحتجن إلى الخدمات وعن أماكن عيشهن. ففي معظم الحالات، تضطر النساء اللواتي يعانين من هذا الظرف إلى التواري عن الأنظار بسبب وصمة العار المقترنة به وينعزلن عن أسرهن ومجتمعاتهن المحلية. وعن طريق التسجيل المنهجي لكل امرأة وفتاة مصابة بناسور الولادة وتعقبهما، يمكننا أن نخطو خطوات جبارة نحو تحسين رفاههما وزيادة حظوظ بقاء مواليدهما على قيد الحياة في حالات حملهما اللاحقة.

ويتطلب القضاء على الأزمة الصحية لناسور الولادة النهوض بقدرات البلدان على توفير فرص الاستفادة من خدمات جيدة في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، بما فيها تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة، ولاسيما الرعاية الطارئة الشاملة في حالة الإصابة بناسور الولادة. فتعقب ومعالجة كل حالات الناسور أمر حاسم، لكن من اللازم أيضاً أن تتخذ البلدان خطوات لمنع الناسور عن طريق معالجة الأسباب الطبية والاجتماعية–الاقتصادية الدفينة، والقضاء على الفوارق الجنسانية والاجتماعية والاقتصادية، ومنع حمل الطفلات والإنجاب المبكر وتشجيع التعليم، لاسيما تعليم الفتيات.

وللتصدي لما يمثله ناسور الولادة المهمل من انتهاك للصحة وحقوق الإنسان، أعلن صندوق الأمم المتحدة للسكان، مع شركاء في شتى أنحاء العالم، عن الحملة العالمية للقضاء على ناسور الولادة، منذ عقد مضى. وقد أُحرز تقدم كبير. وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، خضعت 47000 امرأة وفتاة لعمليات جراحية لمعالجة الناسور. ووفرت المنظمات الشريكة العلاج لأعداد إضافية من النساء والفتيات المصابات بالناسور. غير أنه لا يزال ثمة الشيء الكثير مما يتعين القيام به، ويلزم المزيد من الدعم والزخم لتمكين الحملة من توسيع نطاقها لتشمل كل أرجاء العالم حيث تعيش النساء اللواتي يعانين من الناسور منعزلات وكثيراً ما لا يكنّ على علم بتوفر العلاج أو حتى بإمكانية معالجته.

ولقد آن الأوان لإنهاء ناسور الولادة والتصدي للظروف التي تعمل على إدامته، بما فيها الفقر، وانعدام فرص الاستفادة من الرعاية الصحية، وظاهرة زواج الأطفال، والإنجاب المبكر. فنحن نملك الموارد والدراية. ولا تنقصنا سوى الإرادة السياسية للنهوض بمركز المرأة والفتاة، وتصحيح الفوارق وحماية حقوق الإنسان الواجبة لكل امرأة وفتاة، حتى لا يقوض الناسور أبداً صحة الشخص ورفاهه وكرامته وقدرته على المشاركة في مجتمعه المحلي والإسهام فيه.